

جهد المرأة العربية النقدية

١٩٤٥ - ١٩٨٠

اطروحة تقدمت بها

أروى عبد الحميد

الى مجلس كلية الاداب في الجامعة المستنصرية

و هي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

فلسفة في اللغة العربية

باشراف

الاستاذ المساعد

د . سنية أحمد محمد الجبوري

الخاتمة

فرغت من دراسة جهد المرأة النقدية عبر المدة الزمنية من ١٩٤٥ الى ١٩٨٠ ، و هي الحقبة التي برزت فيها قدرات النقد النسوي ، و أثبتت الناقدات خلالها جدارتهن في العمل النقدي ، و قد نقلت في اثناء البحث نماذج تعد شواهد مقنعة على ان الناقدات كن في عداد المجودات في عالم الفكر و المعرفة و الأدب و النقد .

و خلال مسيرتي مع الناقدات و احاطتي بضروب ما عالجن من موضوعات ، انتهيت الى محصلة من الدلائل و الخصائص هي أبرز نتائج البحث و سأذكرها تباعا .

١- كان حب التراث العربي و الذود عنه أبرز مقاصد الناقدات ولاسيما في الدراسات الخاصة بالتأليف النقدي ، فقد حاولت المرحومة د . هند حسين طه و د. سنية الجبوري و د. هدى شوكت بهنام ان يعرضن لنا جهد القدماء من النقاد و ان يعرفن باثار اولئك القدماء على نتاج المحدثين و مسيرتهم النقدية .

٢- غلبة التكرار في بعض القضايا النقدية التي منها قضايا الوضع و الانتحال و الرواية و الرواة ، و يتضح ذلك من الدراسات الثلاث التي مرت في الباب الأول من البحث ، و اتسمت فيها نظرات الناقدات بالحياد تارة و الاندفاع أو الميل تارة اخرى .

٣- كان العرض و الاقتباس هما الاساس في الدراسات النقدية النسوية فالموضوعات المثارة لم تكن تسمح بأكثر من هذا لذا كان جهدهن النقدي محدودا ، الا انه أسهم في المحافظة على الأثر الأدبي و اصول دراسته .

٤- خلت جهود المرأة النقدية من التجريح او اللوم و التقرير و حل فيها على الغالب المديح و الثناء و الاطراء ، و قد لعب الذوق الأدبي و الهوى النفسي دورا كبيرا في جهدهن النقدي .

٥- مما هو معروف ان النقد الأدبي مهمة صعبة و خطيرة و قد قررتة الدكتوراة سهير القلماوي في مقالتها - النقد و القومية العربية - فمهمة النقد غربلة التراث الأدبي قديمه و حديثه .

و قد أدت الناقدات في دراستهن تلك المهمة الصعبة ، فدرسن و محصن الأدب العربي بكل عصوره . و قد تجاوزت بعضهن تلك الحدود فنظرن الى الأدب الغربي و أبدين وجهات نظرهن فيه .

٦- و مما قد يتفرع من ذلك ، ان اغلب الناقدات يجدن لغة أجنبية أو أكثر فضلا عن اتقانهم للأساليب و القواعد العربية ، لهذا تناولت جهود بعض الناقدات أعمالا لأدباء أجنبية مشهورين و أجدن في ترجمتها و عرضها و التعقيب عليها .

٧- يبدو ان مهمة النقد تدور أو تتناول شواخ الأعمال و العمالقة المشهورين – الا فيما يفرضه الهوى و تلعب فيه العلاقات الشخصية دورا – و لم تشذ الناقدات عن هذا الامر حينما اخترن لنقدهن أعمالا لها صدق في عالم الأدب ، و اخترن شخصيات لها مكانة و ذكر و شأن في عالم الشهرة .

٨- كانت الناقدات المصريات الأكثر عددا والأوفى نصيبا بين الناقدات ، و يبدو ان السبب ما كسبته مصر من حملة نابليون و ما نالها من اصلاحات محمد علي فحازت مصب السبق في كثير من المجالات السياسية و الاجتماعية و الثقافية .

٩- التزمت الناقدات جانب الأدب الجم حتى كانت ماخذهن قليلة أو نادرة و لعل السبب يكمن في انهن اخترن لنقدهن أعمالا لها قيمتها ، و تكاد تخلو من العيب و النقص .

١٠- تنوعت المواضيع التي تناولتها بعض الناقدات فلم تقتصر على مدة معينة او علم محدد فالدهير القلماوي بحثت في الأدب الاموي و العباسي و العصر الحديث ثم تناولت الجانب اللغوي أيضا .

١١- سلكت جهود الناقدات مناهج النقد كافة فكان للجانب النفسي نصيب من دراستهن و مثله للجانب التاريخي و الجانب الفني ، أعني ان المنهج التكاملي كان السائد في جهودهن النقدية ، كما لعب علم النفس دورا مهما في نظراتهن النقدية الى جانب الدراسة النصية و الوقوف على الجانب الموضوعي .

١٢- كان السير على خطى السابقين ، سمة بارزة في غالب نقد الناقدات و قليل منهن اللواتي جددن في التحليل و اعتمدن الدراسات الحديثة كالبنوية مثل خالدة سعيد في حركية الابداع و نازك الملايكة في تجديدها للموسيقى الشعرية .

١٣- كثيرا ما اتفقت اراء ناقدة مع اراء زميلة لها في موضوع معين أو شخصية معينة .

١٤- طغى الجهد الأدبي من قصة و رواية و مقالة و قصيدة و سيرة ذاتية على الجهد النقدي و بقيت صفة الشاعرة و القاصة و المترجمة تلازم بعضهن أكثر مما برزن في جهودهن النقدية مثل عايدة ادريس و نعمات أحمد فؤاد و ملك عبد العزيز .

١٥- يبدو التحيز و ضيق النظرة و الصداقة الاقليمية و التعصب القومي في نتاج بعض الناقدات فقد اهتمت وداد سكاكيني بنتاج صاحبها سلمى الجبوسي ، كما اهتمت روز غريب بمي زيادة . و أظن هذا من طبيعة البشر التي لا يستطيع الانسان منها فكاكا .